"الأرملة المرضعة"

في

شعر معروف الرصافي

دراسة تحليلية وفنية

د/سعاد محمد أحمد مسعود

مدرس الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بسوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــه :

الحمـد لله رب العالميـن والصـلاة والسـلام علـي اشـرف المرسلين سيدنا محمد النبـي المرسل الكريم وعلـي الـه وصحبه ومن اهتدي بهديه الي يوم الدين

وبعـــــد

فان قصيدة الأرملـة من الشعر الاجتماعي الذي برع فيه الرصافي ، والشعر الاجتماعي كان نتيجة حركة التجديد في الشعر التي ظهرت في العصر الحديث وكانت ضمن اهدافهـا تعلـق الاديـب بمجـتمعه فالفـن غايـته المجـتمع والانسانية بمعناها الشامل ومعايشة الظروف والاحداث التي تجري علي ارض الواقع

" والانسانية وهي وحدة اجتماعية سرمديه كبري تتصف بصـفتين اساسـيتين : اجتماعـية واخلاقـية همـا صـفة التضـامن وصـفة الاسـتمرار وهـذا التضـامن ضـروري للانسان لأنـه ليس انسانا حقيقيا إلا بإسهامه في الانسانية ولأن حياته ليست إلا نسيج ما تمنحه الانسانيه وليست اللمسات الانسانية جديدة علي الشعر العربي فإن العلائق

الوجدانية بين الإنسان والإنسان قديمة منذ خلق الله الناس علي الأرض ولكن هذه اللمسات تزيد ويتسع مداها ويقوي نبضها تبعا لاعتبارات نابضة من ظروف المجتمع نفسه " (١) وإذا كانت الإنسانيه تحمل من معانيها اهتمام الإنسان بأمر أخيه الإنسان فان الشاعر معروف الرصافي قد عبر عن هذا الاهتمام بقصيدته " الأرملة المرضعة " وهذا من أرفع الجوانب الإنسانيه .

---

(١)جوانب مضيئة من الشعر العربي محمد عبد الغني حسن ، ص ٢ مكتبة الانجلو المصرية .

تعريف بالشاعر

معروف الرصافي شاعر عراقي ولد ببغداد في حي " القراغول " من أب، كردي وأم قراغوليه رومية حوالي سنة ١٨٧٥ م في دار جده لأمه ، ولما بلغ الثالثة أرسلته أمه إلى أحد الكتاتيب ليتعلم مبادئ القراءة والخط .

وظل يتنقل من كتاب إلى آخر حتي وصل إلى أرقاها وهو كتاب لا يقبل إلا من ختم القران من التلاميذ وكان صاحبه يدرس فيه دروسا أرقي من سائر الكتاتيب ويتمتع بامتياز خاص هو أن الذي ينهي دروسه فيه يخول للدخول في الصف الأول من المدرسة الرشيدية العسكرية .

وبعد سنتين دراسيتين دخل تلك المدرسة فاجتاز صفين منها ووقف في الثالث فتركها واتجه نحو المدارس الدينية فدرس فيها العلوم الدينية والأدبية واللغوية وأنتسب إلى مدرسة شيخة محمود شكرى الألوسى لدراسة تلك العلوم (١)

وقد نشأ الرصافى وترعرع فى حجر أمه فكان من الطبيعى لمن في مثل حال الرصافي من رقة الحال أن يطمح إلى

---

(١) ديوان الرصافى جـ٤، ص٣

ترك باب التعليم التماسا لما قد يجره العلم من الرزق وفتح أبواب العيش ولم يكن أمام رواد العلم إذ ذاك إلا أن يسلكوا أحد نهجين لا ثالث لهما وهو السائد إذ ذاك فى أكثر البلاد العربية فهو تعلم العلوم الدينية ومصير المتخرج فى هذه العلوم هو مصير أشياخه : يتصدر للتدريس ويؤمه الطلاب ويجرى عليه رزق من وزارة الأوقاف إذا أسندت إليه الإمامة والخطابة في أحد مساجد بغداد . أما النهج الثاني فهو الدراسة المدنية التي تعني بحياة صاحبها وبالمجتمع وبفنون الحضارة التي سطع نجمها وتلك المدارس تعد طلابها لتولي الوظائف العامة لسد حاجات الدولة بالموظفين المستنيرين .

لم يكن أمام الرصافي إلا سلوك أحد النهجين ، فصار يتخبط في حيرة واضطراب يسير في الطريق الأولى ولا يكاد يصل إلى غايتها حتي يعرج علي الثانية ولكنة يخفق فيها فيضطر إلى العود إلى ما انتهي عنه .

ومن الطبيعي أن هذا التردد ليس من ورائه إلا الإخفاق والوقوف دون الغاية فلم يكن الرصافي بسبب هذه الدراسة فقيها في الشريعة ولا أستاذاً للغه ولم يكن موظفا يتسنم الوظائف العامة او ضابطا يقود الجيش (١)

(١) معروف الرصافي . دراسة ادبية لشاعر العراق وبيئته السياسيه والاجتماعية . د/ بدوي طلبانه . ط الثانية . مكتبة الانجلو المصرية ص ٤٠،٤١،٤٢ .

ولكن الشاعرية المستقرة في قرارة نفسه والملكه التي وهبها كان لابد لها من تنميه ورعايه ولا سبيل للتنميه والرعايه غير الدرس والتحصيل والتذود من اللغه التي تمده بزاد من مفرداتها وأساليبها والإطلاع علي الماثور من جيد كلام العرب حتي يعرف طرقهم وأساليبهم في التعبير عما يختلج بين جوانحهم من المعاني والأفكار . واتاحت له الأيام بحرا زاخرا بالعلم الأسلامي والأدب العربي هو شيخة وأستاذه "محمود شكري الألوسي" فدرس على يديه مبادىء العربية وفروعها ولازمه مدة أثنتى عشر سنة " استوعب خلالها علوم الجادة ثم عمل مدرساً بالمدرسة الإبتدائية ثم فى المدرسة الإعدادية وبغتة دعاه صاحب جريدة "إقدام " التركية ليعاونه فى إصدار نسخه عربية من جريدته ولكنه عدل عن مشروعه بعد وصول الرصافى ثم عاد إلى استانبول ليعمل فى مجلة الرشاد وفى التدريس ٠ وبمجىء الحرب العالمية الأولى وانطلاق الثورة العربية يعود الرصافى إلى دمشق فلا يجد ترحيباً من الحاكمين ٠ ثم يعود إلى العراق فلا يجد المكان اللائق

به ويظل يقطع أعوامه ثائراً مندفعاً أو يائساً معتزلاً مكبا على التأليف والكتابه أحيانا غارقاً فى مجونه ولهوه أحيانا أخرى " [١] لقد عاش الرصافى حياه عريضه عجيبه حفلت بكل عجيب وفى أواخر سنة ١٩٤٢ عين مفتشا للغة العربية ، ثم نقل إلى تدريس اللغة العربية وآدابها بدار المعلمين العالية وجمع ماألقى من الدروس فى كتابيـــــة " دروس فى آداب اللغة العربية " و " الأدب الرفيع فى ميزان الشعر " وفى بغدادوفى صباح يوم الجمعة السادس عشر من آذار مارس " سنة ١٩٤٥ توفى معروف الرصافى .

---

(١) معروف الرصافى شاعر العربية الكبير حياته وشعره تأليف قاسم الخطاط ومصطفى السحرتى ومحمد عبدالمنعم خفاجى الهيئة المصرية العامة ١٣٩١هـ ١٩٧١ صـ١٢

موضوع القصيدة

وموضوع الأرمله فى شعر معروف الرصافى من الموضوعات الاجتماعية التى انصرف عنها الأدباء والشعراءفى هذا القرن لاستحواذ المشكلات السياسيه على جزء كبير من تفكير الناس " فقد كان العراق فى هذا القرن مرتعا للصوص وملجأ للعصاه فسادت حياة الفوضى والاضطراب .

وتأخرت الحياة الاقتصادية بعد أن رأى الناس الوالى يأمر بتخريب القرى ومصادرة ما يمكن مصادرته من أثاث ودواب وبهذه الفوضى والاضطرابات انقلبت المثل العليا التى كان المجتمع العراقى يقدسها وكانت الامبراطورية العثمانية منقسمة الى عدة ولايات بحكم كلا منها وال يعنيه السلطان وكان للوالى وحده مطلق التصرف فى شئون الولاية فهو ديكتاتورها يصرف أموالها ونفوس أهلها كما يشاء ومن هنا انتشرت الرشوة واغتصاب الاموال من قبل الموظفين الذين اشتروا وظائفهم من الوالى فتذمر الناس وجأروا بالشكوى ولكن هذه الشكاوى لم تكن تلقى آذاناً صاغيه من أولى الأمر لأنهم هم الذين ساوموا على بيع المناصب " (١)

ومع هذه الحياة السياسية فقد كان هناك من يحس بضرورة

---

١ ـ الشعر العراقى أهدافة وخصائصه فى القرن التاسع عشر د/يوسف عز الدين ط الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م صـــ ١٠

اصلاح الحياه الاجتماعية وينعى على الناس الإستغراق فى السياسية والانصراف عن المجتمع فقد كتب الشيخ على الشرقى يصف هذه الحالة بمقال ومنه" فلا نرى فى الأمة الإ سياسياً وسياسه حتى كان الجمهور العراقى كلة طائفة سياسيه ، فالسياسه فى الجوامع والمخادع والمقاهى والاسواق والطرقات والمدارس ..

وكل العراق موجات سياسيه وقد عم الطوفان السياسى حتى حانوت الخباز [1] لأن مشكلات الحياه السياسيه كانت أشد بروزاً للعيان وأكثر تماسا بحياة الشعب بعد الإحتلال الإنجليزى فقد أثر تاثيراً كبيراً فى حياته اليوميه فى رزقه وعواطفه ومشاعره ، فاتجاه الشعب نحو السياسه كان ضروره حتميه للتخلص من المستعمر .. ومشكلات العراق الاجتماعيه لا تختلف عن مشكلات البلدان المتأخره الأخرى فهى الفقر والمرض والجهل ومشكلة الاقطاع والفلاح والمرأه .وعندما فتح الانجليز بغداد نشطت سياسة التعليم بتأسيس المعارف . وقد أيقظ هذا الفتح – بمظاهره الماديه – الفكر العراقى فقد تأثر مجرى الأدب العام ورواقده الذى كان يتسرب فيه فابتعد عن خدمة السلطان والوالى والحكومه واتجه للشعب وخدمته وأصبحت للشعب منزله محترمه وبدأ

---

[1] الشعر العراقى الحديث وخصائصه – د. مصطفى جواد – مجلة الشعراء

وقادة الرأى فى معالجة مشكلاته الاجتماعيه والسياسيه لرفع شأنه وخلق شعب قوى صحيح غنى مثقف .

وكان التأخر والإنحطاط مهيمنين على ربوع العراق ، وليس هناك من يصلحه لأن المتحكمين فى مصير الشعب هم الدخلاء والإنهازيون وخشى الشعراء أن يصرحوا بذلك خوف أذى السلطان ومكره وبطش القوة وقسوتها فانصرفوا إلى تقريع الشعب الذى تحمل الذل صابراً [١]

" رحم الله الرصافى فقد كان إنساناً تضنيه مصائب الإنسانية وتؤلمه الآمها كان يحس إحساسا عميقاً صادقاً بأن حال قومه لن تستقر . وكان يرى الشعب يعذب من جراء الجوع والمسغبه وهو مسلم يقتضيه الدين الاسلامى وجوب مساعدة هذا الشعب "[٢]

والشعر الاجتماعى عند الرصافى امتد حتى شمل كل نواحى المجتمع فهو يرى أنه لا انفصام بين الشاعر وبيئته فقد نبه النفوس الخامده وحاول ما استطاع إنهاض عزائمها وإشعال جذوتها وتوجيهها إلى ما يرى فيه الخير والقوة ، وهذا مظهر من مظاهر النهضه الحديثه فى الديار الشرقيه وهو احساس الفرد أنه لا يعيش لنفسه وإنما هو عضو فى هذا المجتمع عليه أن يشعر بما يشعر به غيره وكان لهذا المعنى أثره فى نفوس الشعراء ولكن قليلا من شعراء العصر عنوا بتصوير الآم الفقر والاحساس بما يكابدون من ضنك . وفى طليعة أولئك الرصافى الذى كان خير من صور الآم الفقراء وما يجدون من شظف العيش

---

١ – الشعر العراقى .د / يوسف عز الدين ص ٢٠٦، ٢٠٧

٢ – فى الادب العربى الحديث . بحوث ومقالات نقدية د / يوسف عز الدين . الهيئه المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ ص ٩١

وقسوة الحياة ، بل إن شاعريته بدأت ظواهرها وانبعثت أسرارها وفاضت بحارها في هذا اللون من الشعر ، الذي ينبعث منه الأنين وتتصعد الزفرات حتي إنك لتحس أنه يحس بما يجد هؤلاء جميعا من عنت وارهاق وأن ينابيع شعر الرصافي قد تفجرت أول ما تفجرت في وصف ما يكابد أولئك المحرومون "[١]

(١) معروف الرصافي . دراسة ادبية لشاعر العراق وبيئته السياسيه والاجتماعية ، د/ بدوي طبانة ، ط ثانية ، ص ١٧٠.

شرح وتحليل القصيدة :

والقصيدة التي بين أيدينا " الأرمله المرضعه " أنشدها الشاعر في الحفله التي أقامتها " جمعية حماية الأطفال " ببغداد في ١١من كانون الثاني سنه ١٩٢٩ م .

لقيتهـا ليتني ما كنت ألقاهـا
تمشي وقد اثـقل الإمـلاق ممشاهـا
أثوابهـا رثـة والرجل حافيـة
والدمـع تذرفـه في الخـد عيناهـا
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها
واصفـر كالورس من جوع محياهـا
مات الذي كان يحميها ويسعدها
فالدهـر من بعـده بالفقـر اشقاهـا
الموت أفجعها والفقر أوجعهـا
والهـم أنحلهـا ، والغـم أضناهـا
فمنظر الحزن مشهود بمنظرهـا
والبـؤس مـرآه مقـرون بمرآهـا
كـر الجديدين قد أبلي عباءتهـا
فانشـق أسفلهـا وانشـق أعـلاهـا
ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها
حتي بدا من شقـوق الثـوب جنبـاهـا

تمشي باطمارها والبرد يلسعها

كأنه عقـرب شالـــت زباناهـــا

حتي عذا جسمها بالبرد مرتجفاً

كالغصن في الريح واصطكت ثناياها

وهذه القصيدة تتلظي ناراً وتفيض أسي وينعكس فيها صدي ما يحس الشاعر من لذعة الألم لهذه النفس الملتاعه فقد وصف هذة الأرملة وصفاً بارعاً فى ظاهر أمرها وباطن ألمها وصفا يبعث الشجون ويستذرف الدموع فهو هنا يرسم بكلماته تلك المرأة وقد أبلاها الحزن فقد لقيها تمشى مكبلة بالفقر والجوع ، رثه الثياب حافيه القدمين تبكى بشده فاحمرت عيناها واصفر وجهها من الجوع وهذا ليس بغريب فقد مات من كان يحميها ويمنع عنها الأذى ومن كان يسعدها فبموته تألمت إيلاماً شديداً والفقر أمرضها وألمها والحزن أرّق جسمها وأهزلها وأضناها الغم والكرب ، وسمى غما لأنه يغم السرور أى يغطيه فالحزن لايفارق وجهها والبؤس ملازم لها ومع تعاقب الليل والنهار ومرور الزمن قد بليت عباءتها ومزق الزمن آزارها حتى بدت جنباها وهذا الثوب البالى لايسعها إلا أن تلبسه صيفا وشتاءاً ولسعات برد الشتاء القارس كلسعة العقرب فى إرتجاف جسدها واضطراب ثناياها .

وبعدهذا الوصف المر الحزين إنتقل الشاعر إلى وصف وليدتها وما تجد مع أمها من الشقاء بما جر عليهما الزمن من صروف ونكبات إذ اخترم حياة عائلها الذى يضمن بقاؤه لهما السعادة ويحفظ لها ماء وجهها فيقول :-

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها
حملا على الصدر مدعوما بيمناها
قد قمطتها بأهدام ممزقة
فى العين منشرها سمج ومطواها
ما أنسى لا أنسى أنى كنت أسمعها
تشكو إلى ربها أوصاب دنياها
تقول يارب لاتترك بلا لبن
هذى الرضيعة وارحمنى واياها
ما تصنع الأم فى تربيب طفلتها
إن مسها الضر حتى جف ثدياها
يارب ما حيلتى فيها وقد ذبلت
كزهرة الروض قَقَدُ الغيث اظماها
مابالها وهى طول الليل باكية
والأم ساهرة تبكى لمبكاها

يكاد ينقد قلبى حين أنظرها
تبكى وتفتح لى من جوعها فاها

ويلمها طفلة باتت مروعةً
وبت من حولها فى الليل أرعاها
تبكى لتشكو من داء ألم بها
ولست أفهم منها كنه شكواها
قد فاتها النطق كالعجماء ارحمها
ولست أعلم أى السقم آذاها
ويح ابنتى إن ريب الدهر روعها
بالفقر واليتيم آها منهما آها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة
وموت والدها باليتم ثناها(١)

فها هنا يصور فى حسرة لاذعة ما كانت تنبس به شفتا الأم المسكينة من دعوات ضارعه وأنفاس ذليله خاشعه إلى ربها أن يدر لهذة الوليدة اليتيمة اللبن الذى يغذيها ويكفل حياتها ويضمن نماءها ومالها عنه من عوض ، فقد صور

---

(١) ديوان الرصافى ص ٦١،٦٢

لنا بألفاظه ماآلت اليه حال هذة الطفلة الرضيعة وحال أمها وقد لفت ذراعيها حول الطفلة علها تشعر بالدفء والآمان وهى ترتدى هذه الثياب الباليه التى أن كشفت أو طويت قبيحة والشاعر أن نسى شيئاً من الأشياء لاينسى منظرتلك الأم المسكينة التى تتضرع إلى ربها أن يكشف عنها ماهى فيه ويدر لهذه الطفلة اللبن الذى به حياتها وكفاها مصيبة الفقر واليتم ٠ وفى الفقرة الأتية يحنو الشاعر على هذة الأرملة البائسة حين أحس بوجودها واستشعر آلامها فتبعها ليستبين حقيقة أمرها وقد أدمت فؤاده دعواتهاالتى كان لسان حالها ينطق بها وكان صمتها يترجم عنها أو كأنه يسمع همسات الشفاه ونجوى القلوب ثم يمد يده إليها مصافحاً بما ملكت يداه مما كان يضن به ويحتفظ به ثمنا لعجالة من صبابة العيش ٠

هذا الذى فى طريقى كنت اسمعه
منها فأثر فى نفسى وأشجاها
حتى دنوت إليها وهى ماشيـــة
وأدمعى أوسعت فى الخد مجراها
وقلت ياأخت مهلا إننى رجـــل
أشارك الناس طراً فى بلاياها

سمعت يأخت شكوى تهمسين بها
فى قالة أوجعت قلبى بفحواهـا
هل تسمح الأخت لي أني أشاطرها
ما في يدي الآن استرضي به الله
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي
دراهما كنت أستبقي بقاياهـــا
وقلت يا أخت أرجومنك تكرمتي
بأخذها دون مامنّ تغاشـــــا
فأرسلت نظرة رعشاء راجفة
ترمي السهام وقلبي من رماياها
واخرجت زفرات من جوانحها
كالنار تصعد من أعماق أحشاها
واجهشت ثم قالت وهي باكية
واها لمثلك من ذي رقة واهـــا
لو عم في الناس حس مثل حسك لي
ما تاه في فلوات الفقر من تاها
أو كان في الناس أنصاف ومرحمة
لم تشك أرملة ضنكا بدنياهـــا
هذي حكاية حال جئت أذكرها
وليس يخفي علي الأحرار مغزاها
أولي الأنام بعطف الناس أرملة
وأشرف الناس من في المال واساها(١)

(١) ديوان الصافي ص٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤.

ففي هذه الأبيات بلغت الرحمة منزلة كبيرة من قلب الشاعر فقد ملكت عليه حسه وشعوره و هذه الابيات وحدها كفيلة بأن تفصح غاية الإفصاح عما انطوي عليه فؤاد الشاعر الرحيم علي الأرملة الفقيرة البائسه وخير دليل علي هذا قوله " أنني رجل أشارك الناس طرا من بلاياها"

"وكان حق الرصافي أن يوصف بالكرم ، بل بالإيثار بسبب هذا البذل لا بكثرة المبذول ، بل بقيمته ، لأنه صدر عمن هو في أمس الحاجة إليه ثم هو يعرف تماما ما يعتري العطاء من قبح المن ورغبة المعطي فى حسن الأحدوثة وطيب الذكر فيحترس هذا الإحتراس النبيل " دون ما منٍّ تغشاها " ثم هذا الشعور السامي بأن في قبول المعطي هبة المعطي تكرمة له وتفضلاً عليه " وقلت يا أخت أرجو منك تكرمتي بأخذها "[1]وتتجلي حساسية الشاعر المفرطة في هذة القصيدة فقد انعكست هذه الحساسية في أبيات القصيدة بشكل عاطفي ومثل هذه العاطفة كان لابد منها لإثارة العواطف الجامدة التي ما كانت لتثار الإ بهذه الوسيله فالهدف من القصيدة هذه هدف انساني واجتماعي فهي تعتبر نموذج ورمز ليس في العراق فقط وإنما في الأمة العربية كلهـــا

(١) معروف الصافي د/ بدوي طبانة ص ١٧٥

وهدف الإنسان الأوسع ليس في هذه الأرملة بعينها وإنما بهدف إلي كل أرملة في العالم العربي .

وفي هذه القصيدة نجد لوحات مصورة متتابعة لوحة الارملة وشكلها وملابسها وحالتها النفسية التي انعكست علي مظهرها ولوحة أخري يصف ويصور فيها الابنة الرضيعة وهي ملفوفة في الثوب الممزق البالي ولوحة ثالثة يصور فيها تأثرة لهذا المنظر وتأثر الأرملة البائسة برحمته ورقتة التي رزقه الله اياها .

الخصائص الفنية للقصيدة

العاطفة

نجد عاطفة الشاعر في هذه القصيدة صادقة متفجرة فياضة متأججة وتعتبر هذه القصيدة نقثه مكلوم شعر بالحزن الشديد وتفاعل مع منظر هذه الأرملة فقد استهل قصيدتة بقوله :

لقيتها ليتني ما كنت القاها

تمش وقد اثقل الاملاق ممشاها

فبراعة الاستهلاك تنبئ عن عاطفة جياشة مهدت للمتلقي استيعاب كافة مظاهر البؤس والشقاء وعكست حساسية الشاعر المفرطة لما ينتاب الأرملة من موت زوجها وهذه الحساسية بدت بشكل عاطفي في أبيات القصيدة فقد رأي هذه الأرملة بهذا الشكل البائس في الطريق تحمل إبنتها وتشكو إلي ربها أوصابها ، ثم دنا منها وأعطاها ما معه من دراهم وفي نهاية القصيدة بين هذا العطف الإيجابي بقوله :

سمعت يا أخت شكوي تهمسين بها

في قاله افجعت قلبي بفحواها

هل تسمح الأخت لي أن أشاطرها

ما في يدي الآن استرضيبه الله

ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي

درهما كنت استبقي بقاياها (١)

فقد كانت عاطفه الثائرة أثر من آثار قوة مشاعره وحسه المرهف .

المعانى :

يبدو في القصيدة التي بين أيدينا جنوح الشاعر إلي الفكرة والمعاني بقول الأديب العراقي هلال تاجي " أن الرصافي من شعراء المعاني لا الألفاظ " (٢)

فالغرض من الكلام ترجمة الخواطر والإبانة عما في النفس ليتم التفاهم ولا يتحقق هذا إلا بفهم معناه ووضوح دلالته " ولابد في الكلام الأدبي من صفات أخري تكسبه تمكينا في النفوس وتغلغلا في أعماقها وقوة في التاثير ومن تلك الصفات طرافة المعني ، واستقامتة ، ووفاؤه بما يراد منه ومناسبته للغرض وللعصر الذي قيل فيه هذا إلي براعة الخيال وشيوع العاطفة وتدفقها فيه تدفقا يسري إلي السامع

(١) معروف الرصافي شاعر العرب الكبير تاليف قاسم الخطاط – مصطفي عبد اللطيف السبرتي – محمد عبد المنعم خفاجي ص ٢٥٥ .

(٢) معروف الرصافي شاعر العربية الكبير د/ محمد عبد المنعم خفاجي ص ٣٢٩

والقارئ فيشار كان صاحبة فيما يحس ويدرك شاركة فعلية "[١]
فقد استقامت معاينه فجاءت مترابطه متسلسله ووضحت فيها الوحده العضويه تامه بتلاحمتها وتآلفها وانسجامها فإن " أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما ينسق به أوله مع أخره فإن قدم بيت علي بيت دخله الخلل ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها تكمله واحدة في اشتباه أولها بأخرها نسيجاً وحسناً وفصاحة وجزالة الفاظ ودقه معان وصواب تاليف ويكون خروج الشاعر من كل معني بصنعة إلي غيرة من المعاني خروجا لطيفا حتي تخرج القصيدة كأنها مفرغه إفراغا لا تناقض فى معانيها ولا وهي فى مبانيها ولا تكلف في نسجها "[٢]

ونستطيع أن نقول إن الرصافي قد عني بجانب المعني والفكرة وغلبها علي جانب اللفظ وهذا امر طبيعي لمن كان غرضة وهدفه ايصال ما يشعر به إلي الناس "

---

(١) المتنبي وشوقي دراسة ونقد وموازنه تاليف عباس حسين ص٢٠٦ ط الاولي ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م

(٢) عيار الشعر لابن طباطبا ص ١٢٤ ، ١٢٥ تحقيق د/ طه الحاجري ، د/ محمد زغلول سلام

فالدعامة الكبري بل الاساس الأهم الذي يقوم عليه صرح كل كلام فني هو وضوح المعني فلابد أن يكون معناه ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً " (١)

وهذا ما وجدناه ظاهرا في هذه القصيدة فلا اغراب ولا تعقيد ولا تكلف فقد صاغها بإحكام نسج وترتيب فكر حتي أنتهي إلي خاتمة يستلزمها ذلك الترتيب الفكري فمن وصف الأرملة التي اقترن منظرها بمنظر الحزن والبؤس إلي وصف الطفلة الرضيعة ذات الأثواب الممزقة البالية والجسم النحيل ثم يخلص إلي هدفه من إلقاء هذه القصيدة وهي أن أولي الناس بالعطف والرحمة تلك المراة المسكينة ومن مثلها في القطر العربي فما هي إلا رمز لكل ارملة .

---

(١) كتاب الصناعتين ابي هلال العسكري ص ١٥٢ حققه مفيد قميحه ط دار الكتب العلميه بيروت لبنان

ومن شعراء هذا العصر الذين تحدثوا في هذا المعني " حافظ ابراهيم " في القصيدة التي ألقاها في الحفل الذي أقامتة جمعية رعاية الأطفال الأيتام والتي بدأها بقوله (١)

شبحاً أري أم ذاك طيف خيال

لا ، بل فتاة بالعراء حيالي

أمست بمدرجة الخطوب فما لها

راع هناك ومالها من والي

وفي أبيات الرصافي الذي بذكر فيها رحمته بتلك الأرملة ومشاركته لها في بعض الدراهم دون ما من ولاذل

وقلت يا أخت أرجو ، منك تكرمتي

بأخذها دون ما منٍّ تغشاها

فقد قال حافظ ابراهيم مثل هذا المعني في قصيدته :-

خير الصنائع في الأنام صنيعة

تنبو بحاملها عن الإذلال

وإذ النوال أتي ولم يهرق له

ماء الوجوه فذاك خير نوال

---

(١)ديوان حافظ ابراهيم ص ٢٧٧ ضبط وشرح وترتيب احمد امين _ احمد الزين _ ابراهيم الابياري _ الهيئه المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧

والمغزي والهدف من قصيدة الرصافي هو حث الأحرار من الناس برعاية مثل هذه الحالة ، نجد أيضا في نهاية قصيدة حافظ مثل هذا المعني والحث علي التسابق في الخيرات :-

فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم
ميدان سبق للجواد النال

والمحسنون لهم علي احسانهم
يوم الإثابة عشرة الأمثال
وجزاء رب المحسنين يجل عن
عد وعن وزن وعن مكيال

وللأديب الشاعر محمد عبد المطلب (١) قصيدة قالها في جمعية المواساة فيها كثير من معاني الرصافي يقول فيها :

---

(١) محمد عبد المطلب هو الشاعر الاديب الشيخ محمد بن عبد المطلب ولد بلدة باصونة من اعمال مديرية جرجا وحفظ فيها القران ثم طلب العلم في الازهر ثم في دار العلوم حتي نال اجازتها قام بالتدريس في المدارس الاميرية ، ثم تولي التدريس بمدرسة القضاء الشرعي ثم تحولت به الاحوال فاختير مدرسا في دار العلوم وظل فيها حتي احيل الي المعاش ولم يلبث الا قليلا حتي وافاة الاجل المتوم سنة ١٩٣١ م

أسألت باكية الدياجي ما لها
أرقت فأرّقت النجوم حيالهـــا
باتت تكفكف بالوقار مدامعا
غلب الأسي عبراتها فأساهـا
تطوي علي الآلام مهجة صابر
قطع الزمان بريبة آمالهـــا
فالنجم يخفق عن فؤاد كريمة
رحم السحاب جفونها فبكي لها

فهو هنا وصف الأرملة التي تعاني من الآم الفاقة وعذاب الخصاصة ومع هذا يأبي وقارها وكبريائها أن تكشف عن مدامعها وحزنها لأحد فهي تسهر الليالي تذرف الدموع ويشهد عليها ظلام الليل ونجومه التى شاركتها آلامها فهى تطوى هذة الآلام بين حناياها على الرغم مما أنزله الزمان عليها من مصائب قطعت كل أمل لها .
فقد تأججت فى نفسها نار الألم فأحس بحزنها نجم السماء فأخفق لها وتأثر لمصابها وبكاؤها فنجد السحاب بكى بغزارة ليرحم دموعها ويشاركها بكاؤها فحزنها طغى وكسا الطبيعة من حولها .
ثم يصف حال أبنائها فيقول :

يشكو الطوى فتفيض مهجة أمه
شفقا عليه وليس يدرى حالها
ولأخته عين تحدث أمها
وحيا وقد حبس الحياء مقالها
كلب الشتاء بجسمها فتعطفت
تطوى على خاوى الحشا أوصالها
حتى إذا رقد الآسى بجفونها
وهفا النعاس برأسها فامالها

خلب الطوى أحشاءها فتفزعت
حيرى تعانى سهدها وملالها
ياليت شعرى هل يقيل عثارها
دهر تولى حربها ونكالها

فما أطول وأشد ليل الشتاء عليها وعلى أبنائها الجوعى المساكين ، وإذا لاعب النعاس عيونها أيقظها السهد والحزن والشاعر يتساءل هل الدهر يزيل عثرتها ويمحو شيء من أحزانها وهو الذى تولى حربها ونكالها

ويستمر فى وصف تلك المرأة إلى أن قال :

لولا فتى جم المروءة اقبلت
تشكو اليه عثارها فأقالها
من معشر عقدوا ضمائرهم على
حب المروءة يخطبون جمالها(١)

---

١ – المنتخب من ادب العرب ج ٢ ص ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ط ١٩٣٥ جمعه وشرحه طه حسين ، احمد الاسكندرى ، احمد امين ، على الجارم ، عبد العزيز البشرى ، احمد ضيف

ومن القصائد التى اتفقت مع قصيدة معروف الرصافى فى المعنى والوزن والقافية قصيدة للأستاذالدكتور/مبروك عطية (١) يعارض فيها قصيدة الأرملة والمعارضة في الشعر "أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر وقافية فياتي الشاعر الآخر فيعجب بهذه القصيدة لجانبها الفني وصياغتها فيقول قصيدة من بحر الأولي وقافيتها وفي موضوعها أو مع انحراف عنه يسير أو كثير حريصا أن يتعلق بالأول في درجتة الفنية أو يفوقة دون ان يتعرض لهجائه أو سبه ودون أن يكون فخره صريحا علانية ... فالمعارض يقف من صاحبة موقف المقلد المعجب أو المعترف ببراعته ... ومناط المعارضة هو الجانب الفني وحسن الأداء وليس هنا التساب القبيح ولا يلزم أن يكون المتعارضان متعاصرى بخلاف المناقضة في ذلك وإن اتفقا في وحدة البحر والقافية ثم الموضوع غالبا وفي أنهما فنا المنافسة والمباراة بوجه عام "(٢)

يبدأ د/ مبروك قصيدتة بوصف الأرملة ومنها يقول :

---

١ – مبروك عطيه استاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج جامعة الازهر الشريف

٢ – تاريخ النقائض فى الشعر العربى ، احمد الشايب " ص٦ ط القاهره ، مكتبة النهضه المصرية ١٩٤٦

الفجـر يهجرهـا والليل يطلبها
والسعد يهملها دوما وينسـاها
الشـدو هاجرهـا والصمـت ساكنهـــا
والحزن قاتلهـا بالهم أوصاهـا
لا تـرتجـى أمـلاً و تشتهـى أجـلاً
أو تتصطفى حللا تحظى بأرقاها
العيـد يأتـى علـى جارتها فرحا
وعيدها مأتم بالدمع وأساهـــا

لمن تنظف بيتا مات صاحبه
والهـم صبحهـا والغـــم أمساهـــا
كانت تنظفــه أيـــام صحبتــه
وتغسـل الارض كى يرضى بمبهاها
وعلقت صورا فى البيت من شجر
من ذوق صاحبهـا كـم كـان يهواهـا

فقد بدأ قصيدته مصورا إياها وصفا ظاهريا لحياة الأرملة التى هجرتها المسرات وتعلقت بها الأحزان فقتلها الحزن مع أنها تمشى على رجلين ، وأوصاها الهم بألا تبتسم وانقطعت حبال الرجاء وتفرقت الأيام فلم تعد تلوى منها على ساعه وخاصمت الحلى وارتدت قديم الثياب حتى فى أسعد المناسبات كيوم عيد

شرع فيه السرور لا تشعر بالعيد فقد استحال مأتماً كما استحالت البهجة دموعا وإن نصح لها الناصحون بأن تأخذ من العيد شيئا من مسره أجابت ناصحيها بأن الذى كانت تنظف من أجلة البيت قد مات وأن شبح الموت أصبح اللوحة التى تزين جدران بيتها فأينما تنقلت ثقلت خطاها وحيثما نظرت لاحت لها الأشباح من ثنايا الجدران ٠ وكأن الريح التى تلهو بستائر البيت القديمة ماعادت سوى نذير بالشؤم والدمار :

لم يترك الموت فى دار لها صورا
غير التى ذبلت من طول سكناها
ستائر البيت ماعادت سوى شبح
الريح تلهو به فى عين ذكراها
والعنكبوت على باب لحجرتها
فى أمنها سكنت لاشىء عاداها
كأنها قادم بالموت ينذرها
أو أنها نسجت للنفس معناها

فلاتغيرت الستائر ولا حتى تنظفت فوجدت العنكبوت بيتا لها أمنا لتعيش فيه ليكون رمزاً للأطلال ، اطلال البيوت وأطلال النفوس على حد سواء ٠

وإذا لاحت بارقة أمل فى نفسها البشرية التى تتنازعها الرغبات وتتلقفها أيدى المسرات بين الحين والحين أحرقت

تلك الرغبة وقتلتها فيها ولكن بعد صراع طويل وألم مستمر وأصبح لسانها الذى يشدو ذات يوم بمعانى البهجة والحياة لسان شكوى :

والنفس ترغب أن تحيا بروضتها
وأن تعيش المنى فى سحر مغناها
والموت ينسج فى أحلامها كفنا
والنفس غارقة فى بحر ملهاها
حتى إذا ما أتى فى لهوها أجل
صارت كأن لم تكن يوما بدنياها

وينصح لها الشاعر بأن تتدبر حكمة الحياة والموت وأن السعادة والشقاء يتنازعان المرء ما دام حيا فان دوام الحال من المحال والله عز وجل هو الذى أضحك وأبكى وأمات وأحيا فإذا ما جاء نذير الموت انتقل الركب بعزيز غال إلى حيث التراب والوحده وتركوه ، بعد حين أدركوا أن هذا مصير العباد وأن التاركون اليوم متركون غدا لرب قدير إن شاء غفر وإن شاء عذب ولا شئ ينفع المتروك من دار فانيه الا عمل له يبقى إما خيراً وإما شراً كان حصاده رحلة مع الشيطان طمس عنه الحقيقة وأعماه عن نور الهدى واليوم يضحك ملئ الحفر فى ظلام دامس لا نور فيه من صيام أو صلاة أو صدقة :

الـدار تتركهـا للغيـر يسكنهـا

والمـوت يسلمها للطين مأواها

من بعد ما صدحت ترنو لبهجتها

الصمت يسكنها والقول يأباهـا

فـلا كـلام لهـا إلا بقدرتـه

إن شاء أضحكها أو شاء أبكاها

ضعيفـة سـكنت قبرا بمفردها

أعمالهـا جمعـت والله أحصاها

إن شـاء يرحمها من فضله كرما

أو شـاء عذبها والنار أصلاهـا

لا شـيء ينفعهـا من دار فانيـة

يجري ويدركها في دار أخراها

غير الذي عملت من خير ما عرفت

فالديـن علمهـا والله قواهـا

الخير فعلته والشر تتركـه

من غير شيطانها بالشر مغواها

ويقول أيضا لقد حال الموت بينها وبين زوجها لكن الله يجمع بينهما يوم القيامة

سيصحب الزوج فى الاخرى لجنته
أعطاه ربك من فضل وأعطاها
لا تحزنى أبـــدا فالمـوت حاصدنـا
فنحـن بغيتـه هيهات ينساهـــا
لاتحزنـى أبدا واسـترجعى هزجـا
للبنـت يطربها فالحـزن ابراهـــا
إن مات والدهـا فالله خالقهـــــا
أحنى برحمته من كل من جاها

فقد تناول الدكتورمبروك موضوع الموت كناحية تربوية وموعظة فى تضاعيف القصيدة بأننا جميعا للموت حصاد ثم عاد إلى الأرملة ينهاها عن الحزن وألا تحزن إبنتها اليتيمه بهذه الصور من الكآبة والآلام وبث الشكوى على طول الليالى والأيام فإن كان والداها الذى يرعاها قد مات فإن الله حى لا يموت وهو أحنى من والدها وأبقى لا تنتهى خزائنه وإن أعطى كل سائل مسألته . وقصيدة الدكتور / مبروك هدفها أولاً معارضة معروف الرصافى واعجابه بقصيدته وثانياً إيجاد الحل ومعالجة الموضوع فمن وجهة نظره إن التى فقدت زوجها يصح لها فى الشريعة الاسلامية أن تتزوج بغيره ، وأخذ فى تضاعيف قصيدته ذكر الدليل من الشرع وأنه لا رهبانيه فى الاسلام تلك الفكره علاج ناجح لمن كانت لديها الرغبة فى الحياة الزوجية

أما التى لا رغبة لها فقد رسم لها أيضا طريق حياتها فى سورة النور حيث قال تعالى " والقواعد من النساء ..... الخ " الاية .
فقد وضح لنا الدين الحنيف خطة المسير بعد الرحيل إما بالاقبال على الزواج من جديد وهذا بأمر الله تعالى حيث قال " وانكحوا الأيامى منكم " والأيامى فى التفاسير جمع أيم وهو من كان بلا زوج رجلاً أو امرأه (١)
و أما التى لا رغبة لها فلتجعل الفقه سياجها الذى يحميها من التدنى بها عن الرزيلة لأنها رغبت فى أن تكون وحيدة لا طاقة عندها لرجل ولا رغبة لها فيه فلا يصح بحال أن تفتن الرجال بذينه أو أن تفتن نفسها بالتعرض لهم :-

---

١ ـ تفسير ابن كثير للإمام الجليل . الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشى الدمشقى ، ص ٢٨٦ ، ج ٣ ، المكتب التوفيقية

ولتصطفى صاحبا إن كنت راغبـه
فبالحلال تنال النفس مرماهـــــا
فقديكون الذى فى الغيب طلعتــه
أعــزدينا ويؤتـى النفس سلواهـا
تظـن أن الوفـا عنـــوان أرملـــة
متـى تظـل علـى عهـد لموتاهـــا
إن الـذى خلـق الأزواج قاطبـــة
والأرض أسـكنها والخير أسداهـا
أهدى لنا شرعة فى الدين نحفظها
اللـه أنزلهـا والـوحـى أرسـاهـا
كل التى فقدت بالموت صاحبها
يصـح فـى شـرعنـا زوج تمنـاها
أما التى عزفت والزوج بغيتها
فالمـاء فـى يدهـا وأغلقـت فاها

فالقصيدة تزيدعلى المائة بيت فى علاج حالة الأرملة وبيان حجـة الشـرع فيها فالقصيدتان وإن كانتا اتفقتا فى الوزن والقافية والموضـوع إلا أنـهما اختلفتا فى الهدف الإنسانى فقصيدة معروف الرصافى قد ارتقى من وصف حال الأرملة مـن فقدانها الحماية والإيواء فهى بالتالى رثة الحال حافية القدم تائهـة جائعـة إلـى مجـال شـعورى وفكـرى غايـة فـى

الأهمية " فهو يريد إنهاض المرأة ورفع شأنها ومساواتها بالرجل فى العمل كى تكسب عيشها ولا تعيش عالة على الرجل أو تتحطم حياتها إذا هجرها الرجل أو فارقها أبدياً (١)

وقصيدة الدكتور مبروك وصف الأرملة من ناحية حالتها النفسية فهى حزينة باكية لم تنظف بيتها ولم تعد ترغب فى لبس الفاخر من الثياب ٠ فأختلفت الأرملة فى القصيدتين بإختلاف العصر والحالة الإجتماعية فقد وجدت الأرملة فى قصيدة مبروك عطية الحماية الإجتماعية من تأمينات ومعاشات فركز كل وصفة على الناحية النفسية وتأثيراتها السلبية عليها ورأى الدين فى حالتها ٠

---

(١) معروف الرصافى قاسم الخطاط مصطفى المسحراتى محمد عبدالنعيم خفاجى صـ٢٥٧

الموسيقى :-

إن ما يميز الشعر للوهلة الأولى موسيقاه وطريقة كتابته ورعاية لهذا الجانب الإيقاعى فإنه لاشعر بلا موسيقى [١] وهذة الموسيقى هى مناط الشاعرية ومظهر الأقتدار الفنى لدى الشاعر وموسيقى الشعر نوعان :" خارجية وهى الوزن والقافية وداخلية وهى إما ظاهرة وإما خفية ، فالظاهرة هى المحسنات البديعية الداخلة فى البناء الفنى للتجربة الشعرية والخفية هى الموسيقى الحقيقية وهى مجموعة من التوفيقات الفنية يرجع الفضل الأول فيها إلى مايسمى بالطبع مرة وبالاستعداد والموهبة الفطرية مرة أخرى "[٢]

خصائص الموسيقى الخارجية والداخلية :

فالموسيقي الخارجية هي الموسيقي النابعة من الوزن والقافيه وللوزن أهمية كبري حيث أنه هو الذي يميز الشعر عن غيرة " إذ من أهم ما يميز الصيغة الشعرية أنها صوتيه فالشاعر لا ينطق شعره فحسب وإنما يحاول أن ينغمه ، ينغم الفاظه وعبارته حتي ينقل سامعيه وقارئيه من اللغة العادية التي

---

(١) الصورة والبناء والشعرى د/ محمد حسن عبدالله صـ٩ ط دار المعرف
(٢) خط سير الأدب العربى د/ عبده عبدالعزيز قلقيله صـ٢٨١ ، ٢٨٢ ط دار الفكرالعربى

يتحدثون بها في حياتهم اليومية إلي لغة موسيقية ترفعهم من عالمهم الحسي إلي عالمة الشعري " (١) وهذا ما عناه العقاد بقوله اللغه الشاعره فجعل للشعر لغة والفاظ تميزة عما عداه وقصيدة الرصافي من بحر الكامل ويري بعض النقاد وجود علاقة بين الوزن الشعري والموضوع لأن الشاعر في " حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من أشجانه ما ينفس عنه حزنه وجزعه "(٢)

أما عن القافية فهي الشق الثاني للموسيقي الخارجية وهي التي تزيد العمل الفني روعة وجمالا وتجعلة أكثر علوقا بالسمع فأبيات القصيدة تتوالي متشبثاً بعضها ببعض وكل بيت يمسك بأخية في توازن نغمي دقيق يطرد إلي نهاية يستقر فيها النغموهي القافية فهي قرار البيت وعندها تصل اهتزاز اللحن إلي غايتة إذ يتم إيقاعة وهذا الرنين تنتقل موجاتة إلينا وقد بلغت من كمال الالحان مبلغا عظيما ففيه تكمن القوي الخفية للشعر العربي حتي كانوا لا يميزون بينه وبين السحر وكانهم شعروا أن فيه شيئا خارقا وليس هذا الشئ إلا ما كان يحملة من إيقاعات منتظمة فالقافية هي الضربة الاخيرة التي تثبت عندها كرة نظمه موسيقيه والموسيقي الخفيه فهي نتبع من اختيار الشاعر

---

(١) في النقد الادبي د/ شوقي ضيف ص٤٣

(٢) موسيقي الشعر ص ١٣٧ د/ ابراهيم انيس

لكلماتة وما بينها من تلازم في الحروف والحركات وبهذه الموسيقي الخفيه يتفاضل الشعراء وهي " أدق من الموسيقي الخارجية وإذا فقدت في شعر لم يسم شعرا وإنمايسمى كلاما عروضيا موزونا أي انه يشبه الشعر في وزنه وقافيتة ولكنه لا يتحد معه في موسيقاه الداخليه الفنيه " (١)

"وكان الرصافى ثائراً على قيود الشعر وإن كان ملتزما لها ينحو منحى الجاهلين فى النظم والوزن والقافية ويقابل هذا بسهولة عجيبة فى القصيدة نفسها حتى كأنك تقرأ مقالة فى صحيفة يومية من صحف هذا الزمان " (٢) وهذا ما لاحظناه فى قصيدة الأرملة فقد التزم بالوزن والقافية مع سهولة بالغة للألفاظ والمعانى والقصيدة من بحر الكامل والذى تفعيلاته " متفاعلن ست مرات فى البيت ، واختار قافية القصيدة مطلقة زيادة فى تأوهاته وامتداد صوته بالأنين والألم وهى قافية تعطى الصوت قوة وقدرة على الإنطلاق ففيها يستطيع الشاعر أن يبث كل إحساس له بالحزن .

فجميع أبيات القصيدة مكسوة بطابع الحزن وتظهر تأوهاته وآلام الأرملة أكثر ما تظهر فى هذين البيتين

---

(١)في النقد الادبي د/ شوقي ضيف ص ١٠١

(٢) معروف الرصافى د/ محمد عبدالمنعم خفاجى صـ٢٣٠ ، ٢٣١

الموت أفجعهـا ، والفقـر أوجعها

والهم أنحلهـا ، والغم أضناهـا

منظـر الحزن مشهـود بمنظرهـا

والبؤس مـرآة مقـرون بمرآهـا

فهذا التقسيم فى البيت الأول من الروعة بمكان فقد جعل كل فقرة فيها مؤذناً بالفقـرة التى تليها ومستوجبة لهـا فالفقر سببه موت من كان يحميها وتحول الجسد سببه الفقر والجوع وبالتالى فهى هزيلة حزينة وأصبحت رمزاً للحزن والبؤس ٠ فأكثر من الهاء المطلقة هنا لملاءمة الموضوع ولإخراج ما فى نفسه من شحنات إنفعالية حزينة ٠

وذلك :: أن موسيقى الشعر لاتنفك عن معناه وبأختلاف المعنى تتنوع موسيقى الإنشاد مع اتحاد الوزن والإيقاع فلا وجود لمقطع صوتى أو تفعيلة مستقلة بل وجودها رهين بالبيت فى معناه وموقعة من أخوانه ، وتقسيم الجمل فى البيت قد يتأثر بموسيقاه فتتوافر للنغم وحدته ولكنها ليست رتيبة مملة ولهذة المظاهر رباط وثيق بالمعنى ٠ وقد ربط بعض الباحثين بين موضوع القصيدة والبحر الذى تنظم فيه فى الشعر العربى أى بين موقف الشاعر فى معاينه وعاطفته وبين الإيقاع والوزن الذين اختارهما فى للتعبير عن موقفة (١)

---

(١) النقد الأدبى الحديث د/ محمد غنيمى هلال صـ١٠٠ : ط دار نهضة مصر

وللوزن أهمية كبرى بالنسبة للصورة والمعنى الشعرى ولتهيئة خطة المتلقى " فهو بطبعة – أى الوزن – يزيد الصور حده ويعمق المشاعر ويلهب الأخيلة ، لابل أنه يعطى الشاعر نفسه خلال عملية النظم نشوة تجعله يتدفق بالصور الحاره والتعابير المبتكره الملهمه ، وهو لايعطى الشعر الإيقاع وحسب وإنما يجعل كل نبره فيه أعمق وأكثر إثاره وفتنه " [١] وأما القافية " تكمل موسيقى الأوزان بما تحدثه من الايقاع الذى ينشأ عن تلك الأصوات المتكررة فى أخر كل بيت لأنه إذا أستمع المرء إلى نهاية البيت استروحت نفسه واستمتعت به ثم تهيأت لأستقبال البيت الذى يلية طلباً لمعاودة الأسترواح والأستمتاع [٢] فالشعر جاءنا منذ القدم موزونا مقفى والشعر لايزال فى جل الأمم موزونا مقفى نرى موسيقاه فى أشعار البدائيين وأهل الحضارة [٣] ،وبكلمات القافية فى الشعر العربى ذات سلطان يفوق ما لنظائرها فى اللغات الأخرى إذا أن بعض اللغات يخلو من القافية أى لاتتفق نهاية البيت مع أى بيت أخر فلكل بيت قافية مستقلة ، وللقافية قيمة موسيقية فى مقطع البيت وتكرارها يزيد فى وحدة النغم – فكلماتها فى الشعر الجيد –

---

(١) الصورة والبناء الشعرى ، د/ محمد حسن عبدالله ص ١١، ١٠
(٢) فى علم العروض والقافية د/ أمين على السيد – ص١٥–ط الثالثة دار المعارف
(٣) موسيقى الشعر – د/ابراهيم أنيس ص١٧ ط الخامسة – سنة ١٩٨٤ – الأنجلو المصرية

ذات معان متصلة بموضوع القصيدة بحيث لايشعر المرء أن البيت مجلوب من أجل القافية ، بل تكون هى المجلوبة من أجله ولا ينبغى أن يؤتى بها لتتمية البيت بل يكون معنى البيت مبنياً عليها ولايمكن الأستغناء عنها فيه وتكون كذلك نهاية طبيعية للبيت بحيث لايسد غيرها مسدها فى كلمات البيت قبلها[١]

" فعبقرية الشاعر تظهر فى اختيار قوافيه ، فتبقى القافية التى تجد مكانها من الصورة وتنقاد إليه قسراً ، فلا نحس بقلق فيها ولا اضطراب فى مكانها كما لانشعر بأنها نافرة أو متنكرة بل تحكى وقائع حالة الشاعر النفسية "[٢]

ففى قصيدة (الأرملة المرضة) نرى أنه لاتكلف ولا تصنع فى ايراد أو قوافى ابياته ففيها امتداد وسعة وله قدرة واضحة على اقتياد الكلام الذى لايكاد القارىء يرى أنه يستنزله قسراً أو يتطلبه من بعد .

فقد حافظ على الوزن والقافية على الرغم من سهولة الفاظه ورقتها فللرصافى ذلك (الشعر العزب السلس الذى تفجر من ينابيع شاعريه صافية لاينضب معانيها ولا يقف تيارها عن السيولة والأنحدار فى دعة لاتحس معها شى من التقحم

---

(١) فى الأدب الحديث – الدكتور غنيمى هلال – ص ٤٤٢

(٢) البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر دكتور على على صبح ص ٢٥٢

والاستكراه وهو يخاطب قلبك ويحدث مشاعرك دون الأغراب الذى يلجأ إليه بعض المتقعرين ليدلو الناس على سعة محفوظهم من اللغة ومفرداتها وتركيبها ، مع أنه هام أول ماهام بشواهد النحو حتى راض جامحها وذل شاردها ولكنه فعل ذلك فرارا من فطنة التصنع وجنوحا عن صنعة التكلف التى لاتليق بأمثاله من الذين يتحدثون للناس بآلام قومهم وآمالهم فى ايضاح وبيان ، أو بعبارة أحرى بلغة العصر التى كان الإفهام من أهم غاياتها وهو القائل ٠

وجردت شعرى من ثياب ريائه

فلم اكسه الإمعانيه الغرا

وأرسلته نظما يروق انسجامه

فيحسبه المصغى لانشاده نثرا[1]

وتشكيل القصيدة الموسيقى يخضع خضوعاً مباشراً لحالة الشاعر النفسية أو الشعوريه التى يصدر عنها ، انها صورة من الإيقاع الذى يساعد المتلقى على تنسيق مشاعرة وأحاسيسه المشتته وتكوين الإيقاع عندالشاعر ليس مجرد عملية سلبية بل هو نتاج قدرته على السيطرة والتنظيم لوضع الكلمات فى أفضل نسق والكلمة – على هذا النسق – تفقد شخصيتها المستقلة وتكسب ظلالا وأبعادا جديدة وفقا للحالة

---

(١) معروف الرصافى دكتور بدوى طبانه ص ٢٥١،٢٥٠

الشعورية التى يشكلها الشاعر وذلك وفقا للوضع الذى اكتسبه داخل السياق (١)

"والرصافى مع ولعه بالتجديد ومسايرة رأيه فى ضرورة مجاراة الشعر لروح العصر يرى أن مجال التجديد لايتجاوز ناحية الأغراض والمعانى أما شكل الشعر فهو من أنصار المحافظة عليه ولا يستطيع الخروج على الأوزان المأثورة أو التخلى من نظام القافية "(٢) لأنهما عنده علامة قوة الشاعر ودلالة على تمكنه من صناعة الشعر ،فالشعر لايقال الإ لينشدفلا بد فيه من الوزن والقافية لأن الغناء نغم وإيقاع وهما لايكونان الإ على تقاطيع متوازنة من الكلام ..... وتكرار بعض النغمات فى الموسيقى أمر لامحيد عنه وهو مسموع ومألوف وما تكرار حرف الروى فى الشعر الإبمنزلة تكرار بعض النغمات فى الموسيقى .. والشعر المنثور العارى من الوزن والقافية فهو شعريالمعنى الأعم أى هو شعر بمعانيه التى تفعل فى النفس مايفعله الإنشاد المقترن بالنغم والإيقاع إلا أنه يتغنى به فعلا فهو إذن تقليد للشعر المنظوم من جهة الغاية المقصودة به وحبذ لو سمى الشعر المنثور " الشعر الصامت " لعدم اقترانه بالغناء

---

(١) فى نقدالشعر العربى المعاصر – دراسة جمالية د/ رمضان الصباغ ص١٨٦ ط الأولى – ١٩٩٨- دار الوفاء بالاسكندرية.

(٢) معروف الرصافى د/ عبد المنعم شلبى ص٣٣٨

الراقص وسمى المنظوم بالناطق لاقترانه بذلك " [١] فقد تأثر الرصافى بحركة التجديد التى حملت رايتها المدرسة الكلاسيكية الجديدة والتى شاركها رسالة الشعر وأهدافه .

---

(١) معروف الرصافى د/ بدوى طبانه صـ٣٥٦

الصورة الفنية:

من أهم ما يميز الشعر في كل اللغات مادتة التصويريه [١]" والصورة الأدبية هي التركيب القائم علي الإصابة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر – أي خواطره ومشاعره وعواطفه – المطلق من عالم المحسات ، ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعني في إطار قوي نام محس مؤثر علي نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين " (٢)
فالصورة الأدبية في قصيدة الأرملة لم تجنح نحو الخيال فهي حقيقية سهلة ذات معان مألوفة فكانت قريبة من نفس السامع لأنه يصوغها في صورة مناسبة ولصدق مبناها فقد كان الرصافي شديد الحساسية رقيق الشعور فقد رسم بريشته الأرملة وطفلتها رسما حزينا يبعث الشجا والأسي في النفس فقد استطاع أن يصف تلك الأرملة وما انطوي علي قلبها الحزين من أفكار وآلام وحاسة الشاعر الملتهبة النهمة التي تهتم برصد مظاهر البؤس الذي تجسد في تلك المراة فقد وظف شعره وجعله يعتمد علي تجميع الصور .

---

(١) دراسات في الشعر العربي المعاصر د/ شوقي ضيف ص ٢٢٩ ط الثامنه
(٢) البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر د/على على صبح ص ١١

ولما كان التعبير عن تلك الأرملة البائسة لا تسعفه ألفاظ اللغه وحدها فقد لجأ الشاعر إلي كم من الصور ليشبع عاطفتة المتأججه فنراه يقول :-

كر الجديدين قد أبلي عباءتها
فانشق أسفلها وانشق أعلاهـا

ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها
حتي بدا من شقوق الثوب جنباها

تمش باطمارها والبرد يلسعها
كأنه عقرب شالت زباناهـــــا

حتي غدا جسمها بالبرد مرتجفا
كالغصن في الريح واصطكت ثناياها

فالجمل الشعريه هنا مؤلفه وموظفه للإيحاء بموقف معين لا تصلح لغيره ولا يصح ان يستعيرها شاعر آخر كما أن الشاعر ذاتـه لا ينجح إذا استخدمها في موقف اخر فجملـه " وكر الجديدين " توحي باستمرار الحزن مع عدم تجدد الثياب فحزن الأرملة ليل ونهار وتعاقبهما عليها قد أخلف وأبلي عباءتها وقوله " مزق الدهر " ففيها إسناد التمزيق الدهر من

طول حزنها ، و " ويل الدهر " ، " البرد يلسعها"، كأنه عقرب "، " اصطكت ثناياها" فلو أن الشاعر هنا أتي بالتعبيرات علي حقيقتها لم يكن لها من التاثير كالذي احدثته بالنفس في هذا الموطن . فقد تمتع الشاعر بحس مرهف أعانه علي التعبير عن أفكاره بصور موحيه مؤثره .. علي أن الشاعر لا يستطيع إغفال المعني الوصفي للكلمه لانها بذلك هي وسيله للتواصل الفكري الوحيده ، ثم يحملها الاحساس الوجداني لقدرتها الإيحائيه فلا يمكن اغفال المعني الحقيقي للكلمه وإن كان الاستخدام يركزعلي الدلالات الإيحائيه ذات البث الوجداني .

وبذلك الصور التي أوردها الشاعر في قصيدته هذه تدل علي تاثير الحياة في الأدب فقد وجد فيها لوحه فنية أراد أن يستجليها وهذا الوضوح والبيان كانت من أسمي أهداف الشاعر .

ومن الصور التراثيه قوله :

أثوابها رثه والرجل حافية

والدمع تذرفه في الخد عيناها

فلعله تاثر بقول المعتمد بن عباد :-

فيما مضي كنت بالأعياد مسروراً

فجاءني العيد في (أغمات) مأمورا

تري بناتك في الأطمار جائعه
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعه
أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية
كانها لم تطأ مسكا وكافورا (٢)

فصورة بناته هنا يكسوها الذل والفقر والمبالغة في فقرهن قال " والأقدام حافيه " فقد استوحي الرصافي هذا التعبير في قوله "والرجل حافيه" فهذه صور حقيقيه ولكن التعبير عنها جاء بالصور الخياليه . ثم صورة الطفله الرضيعه وقد تمزقت عليها ثيابهاولم يعد في ثدي الأم ما ترضع به طفلتها حتي ذبلت كزهره الروض فقد

---

(١) البناء الفني للصوره الاربية في الشعر د/ علي علي صبح ص ١١.
(٢) الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه د/ مصطفي الشكعه ط دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ ص

الغيث اظماها "فيالبؤس الحياة ويا لمرراتها في فم هذه الأرملة بل في فم الرصافي الذي ذهب يجلو علينا هذه الصوره الكئيبه وقد تعاون الدهر والفقر في إخراجها علي شاكلة تنقد لها القلوب وتحس ألماً ولوعه بل تحس لذعا وكيا ، ويمضي فيذكر أنه أعانها ببعض دراهم يملكها فأنت وأجهشت بالبكاء ونفست زفرات من جوانحها . ثم قبلت ما أعطاها شاكرة مثنية علي خلقه متمنيه أن يعم الناس حس مثل حسه وعطف مثل عطفه [١] وارتبطت الصوره كذلك بموقف من الحياة ودلت علي خبرة الشاعر ونظراته الدقيقه إلي دقائق الامور ، وبذلك أصبحت الصورة تنقل مشهدا حيا [٢].

فنظر الأرمله حينما يعترض عليها أن يشاركها في مصيبتها باعطائها بعض الدراهم تنظر إليه نظره مرتعده مضطربه كأنها أصابة قلبه :

وأخرجت زفرات من جوانحها

كالنار تصعد من أعماق أحشاها

---

(١) دراسات في الشعر العربي المعاصر دكتور شوقي ضيف ـ ص ٦٥ ، ٦٦

(٢) الادب وفنونه ـ دراسة ونقد د/ عز الدين اسماعيل ص ١٤٤ ط السادسة ـ سنة ١٩٧٦ دار الفكر العربي

وأنفاسها التي تستوعبها وتخرجها بعد مده من شدة الغم والحزن كأنها نار تخرج من احشائها فلتهب مشاعر من يقترب منها . فقد اعتمد الشاعر علي التشبيه في إبراز الصورة وحسن تنسيقها .

ولوحته الفنية التي رسمها لم يقتصر فيها علي التعبير البياني بل تخطي ذلك إلي الالفاظ الحيه النابضه

"اجهشت" ثم قالت وهي "باكية"
"واها" لمثلك – فلوات "الفقر"

لو تاملنا القصيدة لادركنا مدي استقصاء الشاعر للصور .

وهذه القصيدة فيهاعنصر التجربة حيث سيطر الشاعر علي تجربتة سيطرة ناجحه فعبر عما يختلج في نفسه فلابد " ان تكون الصورة مطابقه تماما للتجربة التي مر بها الشاعر لإظهار فكره أو حدث أو مشهد أو حالة نفسيه أو غير ذلك فكل صورة كليه أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة خامرت نفس صاحبها وتفاعلت في جوانبها المختلفة يمتزج الطارئ إليها بالمخزون فيها حتي إذا ما أكتملت في نفسه تتلاقي الأشباه ، وتتألف النظائر لعلاقه بين أجزائها ، أو لأدني ملابسه تلتقي فيها فتتجلي مستقله خارج النفس بأجل لباس وأجمل ثوب فى

الصورة الأدبية وينبغى أن تكون مشتمله على كل أجزاء التجربة ، فلا تند عنها جزئيه ولا تغيب حلقة ولا يسقط منها وتر بل تكون تامة الاجزاء مكتملة الجزيئات ".
وهذا ما ينطبق تماما مع قصيدة الأرملة .

الهدف من القصيدة :

وفي نهاية القصيدة توضح مدي ما شغل به الرصافي نفسه من التفكير في الانسانيه وسبل الخير التي لابد أن يسلكها الانسان فقد كان يحلم للناس بعالم سعيد فقد عاش يتغني آلام التعساء المظلومين والأشقياء المحرومين ويذكر في النهاية مغزاه من سرد هذه القصة وهي :

أولي الأنام بعطف الناس أرملة
وأشرف الناس من في المال واساها

الوحدة الموضوعية والعضوية والفنية

المتأمل قصيدة الأرمله المرضعه يجدها تدور حول موضوع واحد فهي لذلك بنيه حية تامة " فليست القصيدة ضربا من المهارة في صياغة أبيات من الشعر وإنما هي بناء بكل ما تحملة كلمة بناء من معني إنها عمل تام كامل ينقسم إلي وحدات تسمي أبياتا ولكن كل بيت خاضع لما قبله ، لا تحجزه عنه خنادق ولا ممرات فهو خيط في النسيج يدخل في تكوينه ويساعد علي تشكيله "[١] فكل بيت في القصيدة يسلمك إلي ما بعده وكل فكره إلي أخري تستوجبها فهي متتابعة متسلسله متلاحقة فمن وصف الأرملة إلي وصف أبنتها الجائعه ذات الأثواب الممزقة الباليه إلي وصف مشاعره تجاه تلك القصيدة وهي ان اولي الناس بالرحمة تلك المرأه المسكينه ثم يخلص إلى هدفه من إلقاء هذة القصيدة وهى أن أولى البائسه ومن علي شاكلتها في الوطن العربي .

أما من ناحية الوحده الفنية :-

فقد سيطرت مشاعر الرصافي وأحاسيسة علي العمل في القصيدة ولابد فيها من العقل والفكر إذ هو الذي يشرف علي

---

(١) في النقد الادبي د/ شوقي ضيف ط السادسه دار المعارف ص ١٥٣

الاحاسيس وينظمها " ولولاه لكانت خليطا مضطربا لا تسوده وحده ولا يسوده نظام فهو الذي يؤلف بين شتيتها ويجمع بين منثورها ويكون بناءها . وحقا إن عالم العقل يختلط بعالم النفس في التجربة الفنية حتي لا يمكن التميز بينهما ولكن مما لا شك فيه أن للعالم الأول فضل التاليف والتنسيق العام بين خواطر الشاعر بحيث تغدو وحدة حسنة الترتيب والتركيب وحدة عاشها صاحبها بكل ما يملك من قوي عقلية ونفسية "[١] فهذه الوحدات الثلاث " الموضوعيه والعضويه والفنية " بدت واضحه في القصيده

---

(١) في النقد الادبي د / شوقي ضيف ص ١٤٨

المعجم الشعرى للقصيدة:-

إن أول سمة تطالعنا فى قصيدة الأرملة المرضعة هى وضوح الألفاظ وسهولة المعانى ذات دلالة واضحة على غرض الشاعر من القصيدة ففى أول بيت يقول :-

لقيتها ليتنى ما كنت ألقاها

تمشى و قد أثقل الإملاق ممشاها

فهنا وصف كلى لهذه الأرملة ثم اخذ يفصل جزئيات ودقائق هذه الصورة فى الأبيات التالية:-

أثوابها رثة والرجل حافية

والدمع تذرفه فى الخد عيناها

بكت من الفقر فاعترتها عبرة عهها

واصفر كالورس من جوع محياها

فقد استخدم هنا الألفاظ الموحية " رثة ، حافية ، الدمع تزرفه ، بكت من الفقر ، جوع " وما أكثر دوران هذه الألفاظ فى ثنايا القصيدة فقد برع الشاعر فى اختيار الألفاظ الدالة على غرضه الذى من أجله أنشأ القصيدة فقد أكثر من ذكر الفقر والشقاء والموت والهم والغم والحزن والبؤس والتمزيق والبرد ولسعاته وفى وصف الطفلة أكثر من الألفاظ الدالة على فقرها وشكواها إلي الله أن يرحم تلك الرضيعة ويجود عليها باللبن فيقول " قمطتها بأهدام ممزقة ، تشكو إلى ربها ، أوصاب دنياها ، لا تترك بلا لبن ، جف ثدياها ، باكية ، ساهرة ، الثقل

، روعها ، اليتم " وفى مشاركته أحزانها يقول " أشارك الناس طرا فى بلاياها ، أوجعت قلبى بفحواها ، أشاطرها " فقد برع الشاعر فى اختيار الألفاظ الدالة على معانيه .

الخاتمة

أهم النتائج

١ ـ إن الرصافى رائد التجديد فى بغداد وأول من اهتم بالشعر الاجتماعى فى بلدته .

٢ ـ بلغ الرصافى الغاية فى الروعة وعمق التجربة الإنسانية وسمو الهدف الاجتماعى فى هذه القصيدة حيث سيطر الشاعر على تجربتة سيطرة ناجحة فعبر عما يختلج فى نفسه

٣ ـ إن مجال التجديد عند الرصافى لم يشتمل إلا الأغراض والمعانى فحسب أما شكل القصيدة العام فقد كان حريصا على أن يحافظ عليه فقد وضع قيم ومثل الجيل الجديد فى هذه القوالب التقليدية من الأوزان .

٤ ـ إن الرصافى وضع قانون الالتزام الحديث فى الأدب إذ جعل له رسالة نبيلة سامية تحتم علية أن يضع نفسه فى خدمة المجتمع فاستوعب آلامه وأهدافه .

٥ ـ اهتم الرصافى بجانب المعنى وغلبة على جانب اللفظ وهذا أمر طبيعى لمن كان غرضه إيصال ما يشعر به إلي الناس .

٦ – كان الرصافى واضح المعانى فلا أغراب ولا تعقيد ولا تكلف فقد صاغ قصيدته بإحكام نسج وترتيب فكر حتى انتهى إلى خاتمة يستلزمها ذلك الترتيب الفكرى .

وبعد فهذا جهدى وما استطعت الوصول إليه .

و أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سعاد محمد احمد مسعود

مدرس الادب والنقد

بكلية الدراسات الاسلامية بسوهاج

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

١ ـ شعر مخطوط للأستاذ الدكتور / مبروك عطية " جامعة الازهر "

٢ـ الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه دكتور مصطفى الشكعه ط دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م

٣ ـ الأدب وفنونه دراسة ونقد د / عز الدين اسماعيل ط السادسة ١٩٧٦ م دار الفكر العربي .

٤ـ البناء الفنى لصورة الأدبية فى الشعر الدكتور / على على صبح ط ١٤١٦ هـ ١٩٦٩م المكتبة الأزهرية للتراث

٥ ـ تاريخ النقد فى الشعر العربى ، احمد الشايب ط ١٩٤٦ م مكتبة النهضة المصرية

٦ ـ تفسير ابن كثير للامام الجليل ، الحافظ عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى جـ٣ المكتبة التوفيقية .

٧ـ جوانب مضيئة فى الشعر العربى محمد عبد الغنى حسن مكتبة الانجلو المصرية .

٨ ـ خط سير الادب العربى د / عبده عبد العزيز قليقلة ط دار الفكر العربى

٩ ـ دراسات فى الشعر العربى المعاصر د / شوقى ضيف ط ثامنة

١٠ – ديوان حافظ ابراهيم ضبط وشرح وترتيب احمد امين – أحمد الزين- ابراهيم الابيارى الهيئة المصرية العامه للكتاب
١١ – ديوان الرصافى - حسن كامل الصيرفى – ابللو ١٩٣٤ جـ ٤
١٢ – الشعر العراقى أهدافه و خصائصة فى القرن التاسع عشر د / يوسف عز الدين ط الدار القومية للطباعة والنشر القاهره ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .
١٣ - الصورة والبناء الشعرى د / محمد حسن عبدالله ط دار المعارف .
١٤ - عيار الشعر لابن طباطبا جـ ١ تحقيق د / طه الحاجرى د / محمد زغلول سلام .
١٥ – فى الادب العربى الحديث بحوث ومقالات نقدية د / يوسف عز الدين ط ١٩٧٣ م الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٦ – فى علمى العروض والقافية د / أمين على السيد ط الثالثة دار المعارف
١٧ – فى النقد الأدبي د / شوقى ضيف ط السادسة دار المعارف
١٨ – فى نقد الشعر العربى المعاصر دراسة جمالية د / رمضان الصباغ ط الأولى ١٩٩٨ م دار الوفاء

١٩ – كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى حققه مفيد قميحه ط دار الكتب العلميه ببيروت لبنان

٢٠ – المتنبى وشوقى دراسة ونقد وموازنه تأليف عباس حسين طـ الاولى ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م

٢١ – المنتخب من أدب الغرب جـ٢ جمعه وصححه وشرحه طه حسين ، احمد الاسكندرانى ، احمد امين ، و على الجارم ، عبد العزيز البشرى ، احمد ضيف .

٢٢ – معروف الرصافى دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية الدكتور بدوى طبانه طـ الثانية مكتبة الانجلو المصرية

٢٣ – معروف شاعر العربية الكبير حياته وشعره تأليف قاسم الخطاط ومصطفى عبد اللطيف السحرتى – محمد عبد المنعم الخفاجى طـ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م الهيئة المصرية العامه

٢٤ – موسيقى الشعر د / ابراهيم انيس ط الخامسة ١٩٨٤ م الانجلو المصرية .

٢٥ – النقد الادبى الحديث د / محمد غنيمى هلال طـ دار نهضة مصر .